محجوب
الإصدار السادس والخمسون

من نفائس المخطوطات
المحفوظة في الخزائن العُمانية (٦)

جمهرة النَّسب

لابن حزم

بقلم
سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية
الحلقة السادسة
جمهرة النَّسب لابن حزم

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
شوال ١٤٤٤هـ/ مايو (أيار) ٢٠٢٣م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

جمهرة النَّسب

لابن حزم

فهرس المحتويات

- تمهيد ٤
- وصف المخطوطة ٥
- المؤلف والناسخ وكاتب الأصل ١٩
- طبعات الجمهرة وأصولها المخطوطة ٢٥
- قضايا للبحث ٣٧
- خلاصة ٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

• تمهيد:

تحفل الخزائن العُمانية بنصيبٍ وافر من المخطوطات الوافدة إليها من خارج المحيط العُماني، ظَلَّ بعضُها قرونًا من الزمن مجهولًا مغمورًا، وهي لا تخلو من نوادر وفرائد قَلَّ أن يلتفت إليها الباحثون. وهذه نتيجة حتمية في ظل غياب الفهارس الكاشفة عن خبايا الزوايا[١].

ويُعَدُّ كتاب جمهرة النَّسَب لابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) من أوسع كتب النسب وأحفلها، استوعب فيه أنساب العرب ومَنْ لاذ بهم من العجم والبربر والفرس وبني إسرائيل. وتحتفظ خزانة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي في سلطنة عُمان بنسخة نفيسة منه، كُتبت بخط أندلسي عتيق بديع، وهي نسخة مُقابَلة على أصل صحيحٍ بخطّ الوزير ابن زيدون (ت٤٦٣هـ)، وهو كاتب شاعر مشهور. وناسخها: محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي؛ مُنْسَلَخَ ربيع الآخر سنة ٥٦٧هـ. وهو أيضا ناسخ مشهور صاحب تآليف (ت٦١٥هـ). وجميع طبعات الجمهرة لم

---

[١] مدخلًا لهذا الموضوع؛ أرجو التفضل بقراءة مقالتي: **المخطوطات العربية والإسلامية الوافدة إلى عُمان**. مجلة معهد المخطوطات العربية (مجلة نصف سنوية محكّمة، تصدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة/ مصر). المجلد ٦٤؛ الجزء الأول: رمضان ١٤٤١هـ/ مايو ٢٠٢٠م. ص١٠ فما بعدها.

تَعْتَمِدْ على هذه النسخة، وأشهرُها طبعة المستشرق الفرنسي بروفنسال، وطبعة الأستاذ عبد السلام هارون. وقد وصف بروفنسال في مقدمة تحقيقه تسعَ مخطوطات للجمهرة؛ اعتمد على ثلاثٍ منها حديثة، ثم اعتمد عبدُ السلام هارون في نشرته على ثلاثٍ أخرى، ووقفتُ في فهارس المخطوطات المنشورة على أكثر من عشر نُسَخٍ من الجمهرة جُلها متأخر. وتعد النسخة العمانية الأقدم من بين النسخ المعروفة إلى الآن[٢].

- **وصف المخطوطة:**

هذه النسخة واحدة من أنفس النفائس التي تحتفظ بها خزائنُ المخطوطات العُمانية، ولا أَعْلَمُ محطات رحلتها الطويلة من المغرب إلى المشرق، إذ هي مغربية أندلسية من حيث مؤلِّفُها وخطُّها وناسخُها والأصلُ المنسوخة منه، وليس فيها شيءٌ مشرقي سوى حواشٍ معدودة مجهولة الكاتب، وتَمَلُّكٍ يتيم لا يفيد فائدة عن موقعه الجغرافي، وهي مستقرة الآن في المشرق؛ في خزانة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي بسلطنة عُمان.

---

[٢] نُشر أصلُ هذه المقال في: **مجلة الذاكرة** (مجلة فصلية تراثية؛ تصدر عن مركز ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عُمان)، العددان السابع والثامن: جمادى الأولى ١٤٤٢هـ/ ديسمبر ٢٠٢٠م. ص٦- ١٩. بعنوان: «**نسخة نفيسة من جوهرة النسب لابن حزم**». وبين يدي القارئ نسخة معدلة مصححة، بعد ملحوظات عديدة أفادني بها الباحثون.

وقد كانت هذه الخزانة باكورةَ الخزائن التي وَثَّقَتْ صلتي بالمخطوطات، وفتحتْ لي أبوابها الواسعة، وعشتُ معها زمنًا ما عشتُه مع غيرها، ولها ميزةٌ دُونَ سائر الخزائن العمانية؛ هي احتواؤها على قدر كبير من المخطوطات المغربية التي أفادتني كثيرًا في قراءة خطوط المغاربة، يعود أكثرها إلى وكالة الوقف الإباضية التي كانت بالقاهرة، إذ كان لصاحب الخزانة الفضلُ في تداركها من التلف والإهمال، لذا من المحتمل أن تكون مخطوطة الجمهرة هذه واحدةً من عشرات المخطوطات القادمة من مصر، مع خُلُوِّها من تقييدٍ مُصَرِّحٍ بذلك، وإنْ صَحَّ هذا الاحتمال تَكَشَّفَ جانبٌ من جوانب رحلتها الطويلة، فقد كان المغاربة (من تونس وليبيا والجزائر) يتسابقون إلى وقف الكتب على الوكالة الإباضية بالقاهرة[٣].

---

[٣] الوِكَالَةُ: مُصْطَلَحٌ مُرَادِفٌ في معناه للفُنْدُقِ أو الخَان، شاعَ استعمالُه في مِصْرَ خاصَّةً للمكان الذي يكون مأوى للتُّجَّار المسافرين ومَخْزنًا لبضاعتهم (انظر: **الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية**؛ تأليف: رفعت موسى محمد. ط١: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. الدار المصرية اللبنانية- القاهرة/ مصر. ص ٥٢ فما بعدها). ومِنْ وكالات مصر: وكالة الجَامُوس، أو وكالَةُ المَغَارِبَة، أو وكالة البَحَّار، أو وكالة طولون، وكلُّها تَسْمِيَاتٌ لِدَارٍ قُرْبَ جامِعِ أَحْمَدَ بن طولون بالقاهرة كانت مسكنًا للإباضية المغاربة (الجِرْبِيِّينَ منهم خاصَّةً) الوافدين إلى مصر، ومخزنًا لِسِلَعِهِمْ، وتعَدَّتْ دَوْرَها التجاري إلى دَوْرٍ ثَقَافِيٍّ أَبْرَزَ؛ إذْ أصبحتْ مأوىً لطلبة العلم ومقرًّا للكُتُبِ الموقوفة عليهم، وصار دَخْلُ كِرَائِهَا يرجع لفقراء الطلبة، وخَرَّجَتْ عبر ما يزيد عن أربعة قرون جَمْعًا غفيرًا من أهل العلم. وهي الآن أَثَرٌ يُذْكَرُ، فقد شَمِلَتْهَا حَمْلَةُ التهديم لبعض الأحياء العتيقة في مصر، أمّا كُتُبُها فتفرَّقَتْ شرقًا وغربًا، وبقي منها عددٌ لا بأس به.

وقعتْ عيني على هذه المخطوطة – أوَّلَ ما وَقَعَتْ – في جمادى الأولى سنة ١٤٢١هـ، ومن أول نظرةٍ إليها رأيتُها مجلدة تجليدًا ليس بالعتيق ولا بالحديث، لا يتناسب قياسُه مع قَطْع الورق، وخياطةُ كراريسها غير محكمة، وهي منقطعة الأول تامَّة الآخِر، أكلت دابة الأرض أطراف أوراقها، وتمادت حتى أتت على متنها فخرمت قدرًا منه، وتظهر عليها محاولاتُ ترميمٍ سابقة. وحسب ترتيبها الأوّلي نقرأ في صفحتها الأولى في عنوانٍ بارز بالأحمر: «وهؤلاء ولد هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين» وهذا النصُّ واقعٌ في الصفحة الثانية والتسعين من نشرة الأستاذ عبد السلام هارون[٤]، ما يعني أن قدرًا كبيرًا من أول المخطوطة قد سقط.

هكذا كان تصوُّري عن المخطوطة اعتمادًا على ترتيبها وتجليدها، ثم بعد تدقيق النظر فيها أدركتُ أن أوراقًا من أولها اندسَّت في وسطها وخِيطت مع المجموع حيثما وقعت، ففككتُ التجليد وأعدتُ ترتيب الأوراق. وثمةَ ترقيمٌ على الجانب الأيسر رأسَ كل صفحة منها، وهو ترقيم مستحدَثٌ في زمن لاحق لزمان النسخ، غير أنني استأنستُ به في ترتيب المخطوطة ومعرفة الساقط منها. ويبدو أن صاحب الترقيم هو نفسه القائم على الترميم، فمن الملاحظ أنه وضع ورقاتٍ فارغةً مكانَ كل سقط في الأصل، ولم يُغفلها من الترقيم، فجاءت الأوراق متسلسلةً واضحةَ الدلالة على مكان السقط.

---

[٤] سيأتي توثيق هذه النشرة في حديث مستقل.

وأولُ ترقيم يصادفنا في المخطوطة هو الرقم ٤؛ ما يعني أن ثلاث ورقات سقطت من أولها. وبقيت من تلك الورقات قصاصة صغيرة من الورقة الثالثة تتضمن نصًّا من ١٢ سطرًا أوله: «ولا يُعرف أحدٌ منهم على أديم الأرض أصلًا، حاشا ما ذكرنا من أن بني عدنان من ولده فقط...»[٥]، وفي ظهرها نصٌّ آخر قريب المقدار من هذا النص.

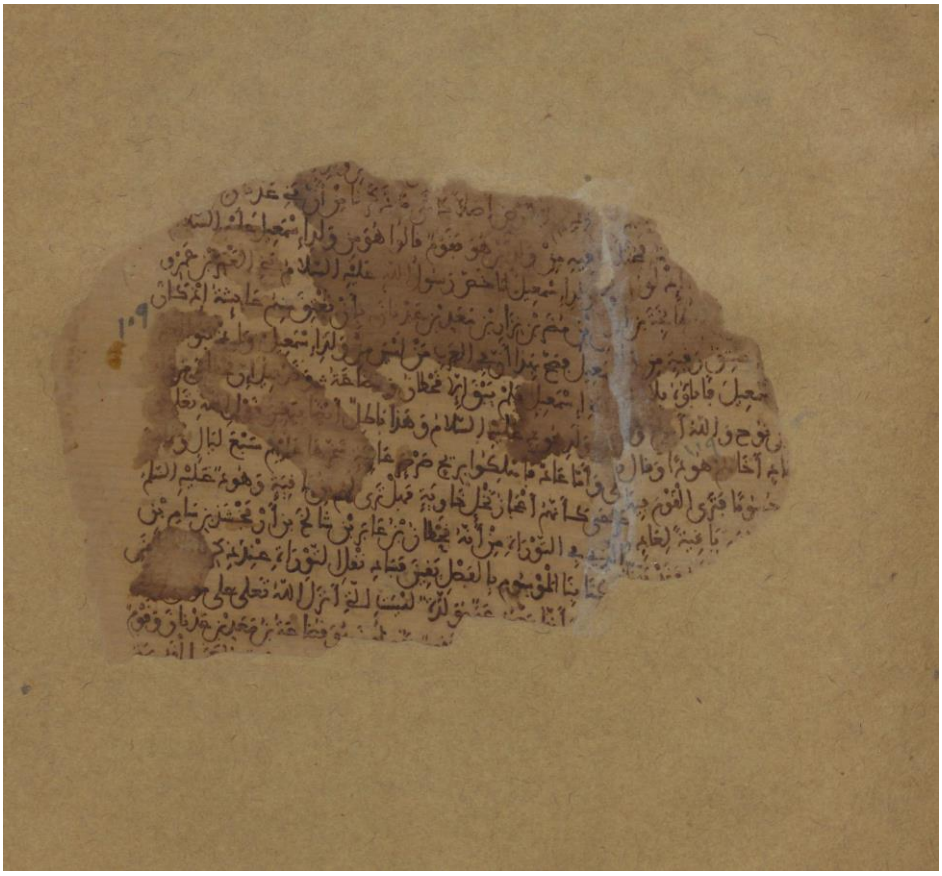

[٥] تقابله الصفحة رقم ٧ في نشرة عبد السلام هارون.

ثم تبدأ أول صفحة شبه مكتملة منها بالنص التالي: «فإلى هؤلاء ترجع جميع أنساب كنانة. هؤلاء وَلَدُ النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان...»[٦].

ولا نكاد نجد ورقة متكاملة من المخطوطة لم يسقط منها شيءٌ إلا القليل النادر الذي سَلِمَ من التآكل أو الخرم. أما الأوراق التي سقطت كاملة فهي: الورقتان الأولى والثانية، والورقة السبعون، والثامنة والسبعون، والتاسعة والسبعون، والثمانون، والتسعون، والحادية والتسعون، والثامنة والتسعون، والتاسعة والتسعون، والأولى بعد المئة، والتاسعة بعد المئة، والثالثة والعشرون بعد المئة. فمُجْمَلُ الساقط ١٣ ورقة، تُشَكِّلُ عُشْرَ

[٦] تقابله الصفحة رقم ١١ في نشرة عبد السلام هارون.

المخطوط البالغ ١٢٥ ورقة. وهذا مقدارٌ يسير أمام تسعة أعشار المخطوط التي بقيت محفوظة مُدَّةَ ٨٧٥ سنة بفضل الله.

ويؤسفني أن أعكّر صَفْوَ الحديث هنا بالقول: إن هذه المخطوطة أُحِيلَتْ إلى إحدى الجهات لترميمها وصيانتها، وكنتُ حريصًا على أن لا يمسّها سوءُ تصرُّفٍ أو عدمُ اكتراث لنفاستها، غير أني تحسرتُ عليها أشدَّ الحسرة بعد رجوعها من الترميم، فقد نُزع جلدها منها، وبُعثرت أوراقها، وبُترت حواشيها، وأُسْقِطَ منها فوق ما كان ساقطا من قبل، وما كانت الحسرة نافعةً بعد هذه التجربة المريرة. والعبثُ بالتراث جريمة توجع الفؤاد وتحزّ في النفس، كيف وقد وقعت ممن يُؤْتَمَنُ عليه! وصَدَرَتْ في حَقِّ نفيسةٍ لا يُفَرَّطُ فيها!

وعلى كل حال؛ يستدعي تحقيق المخطوطة أو دراستها أناةً وصبرا، لدقة خطّها وتعدد حواشيها. وهي مكتوبة على قطع متوسط بمقاس ٢٣×١٨سم، وفي الصفحة الواحدة ٢٧ سطرا رُصَّت بطريقة دقيقة، بمداد أحمر للعنوانات، وبخط أغلظ لبعض النصوص البارزة، ونصوصُها مضبوطة بالشكل الذي يُعين على قراءتها قراءةً صحيحة، وهي في المجمل لوحةٌ فنية بديعة بقلم كاتبٍ شَهِدَ له مترجموه بحسن الخط وإجادته وعُلُوّ درجته فيه.

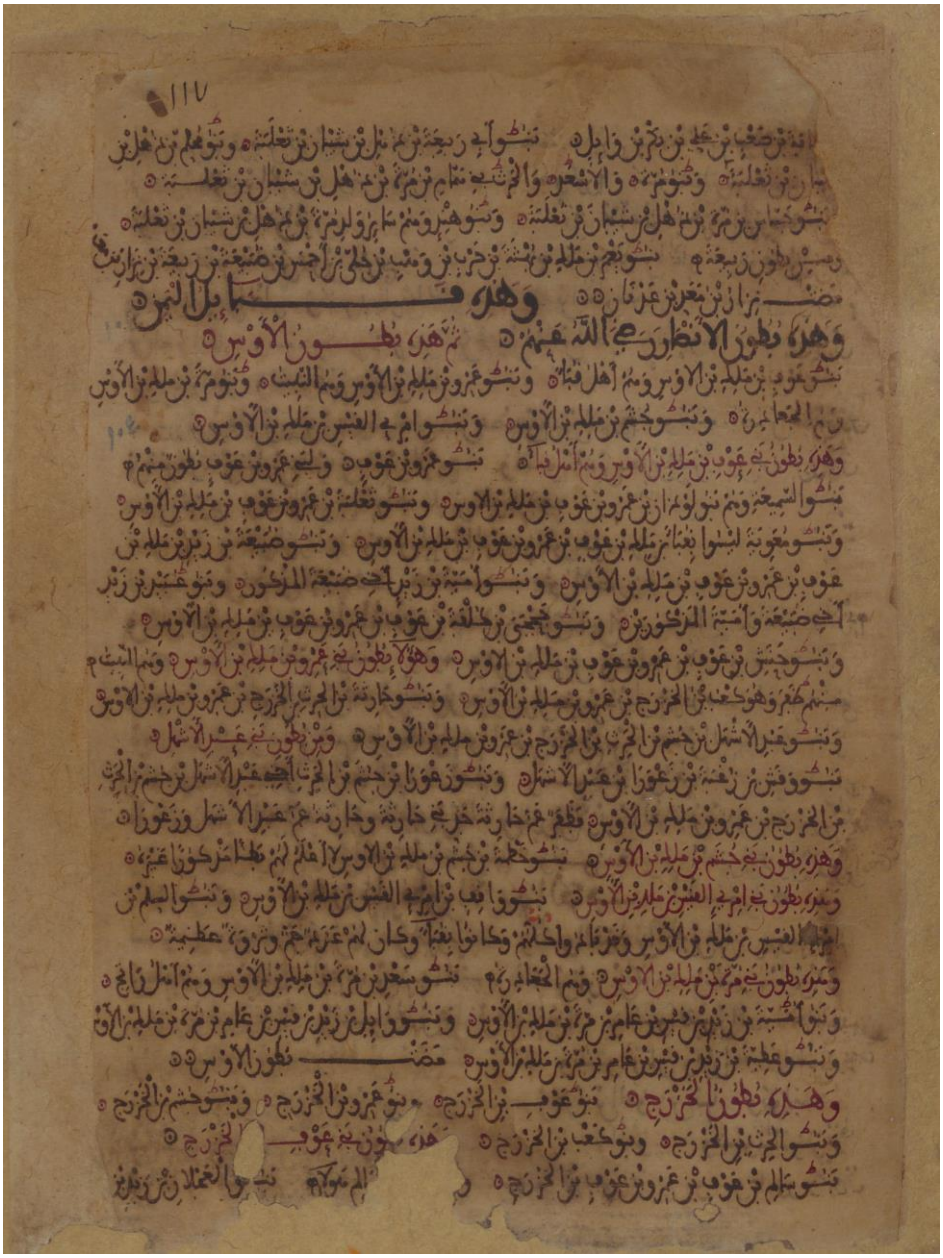

وهذه جملة من نسب البربر

قال النوم انهم من بقايا ولد حام بن نوح عليه السلام واما تفرقوا وذهب منهم الى اليمن الى حمير وبعضهم الى البربر من قيس عيلان وهذا هو الحق الذي لا يشك فيه وانما علم النسابون لقيس عيلان وابنائه نسبا اصلا ولا كان لحمير طريق الى بلاد البربر الا في تكاذيب مؤرخي اليمن وزاد لبعض نساب البربر ان زناته هو شاما بن فخي بن مولات بن برنس بن ساجر بن شفعوا بن مدرك بن تلاقن بن مالك بن عمر بن عمرو بن كرام بن مازيغ بن مازيغ بن برنس بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابو عبيد البكري وعن ابي يزيد بن محلد بن كيداد بن سعد الله بن نعيت بن يزمار بن محلد بن عمر بن زورت بن جرجيم بن سيمان بن يعزن بن شاما وموزاته وهذا احد بطون البربر يسمى زاير بن يعزن بن شاما وقال بعضهم برنس بن زحيلة بن مالك بن عمر بن مولر بن مالك بن عمر وبرنس هو مولر بن كنعان وعجيسة وعضوة واوربة ووزرة واخوه ولوا سولر او وريج بن برنس مولى وانما هو مولر بطون عظيمة جدا وزولر مالك بن عمر بن زحيلة فولر زحيلة هو ولد الكبير ونفوسه واحد فيه وريج ام امه وريج بن برنس والبرنسي فرخل

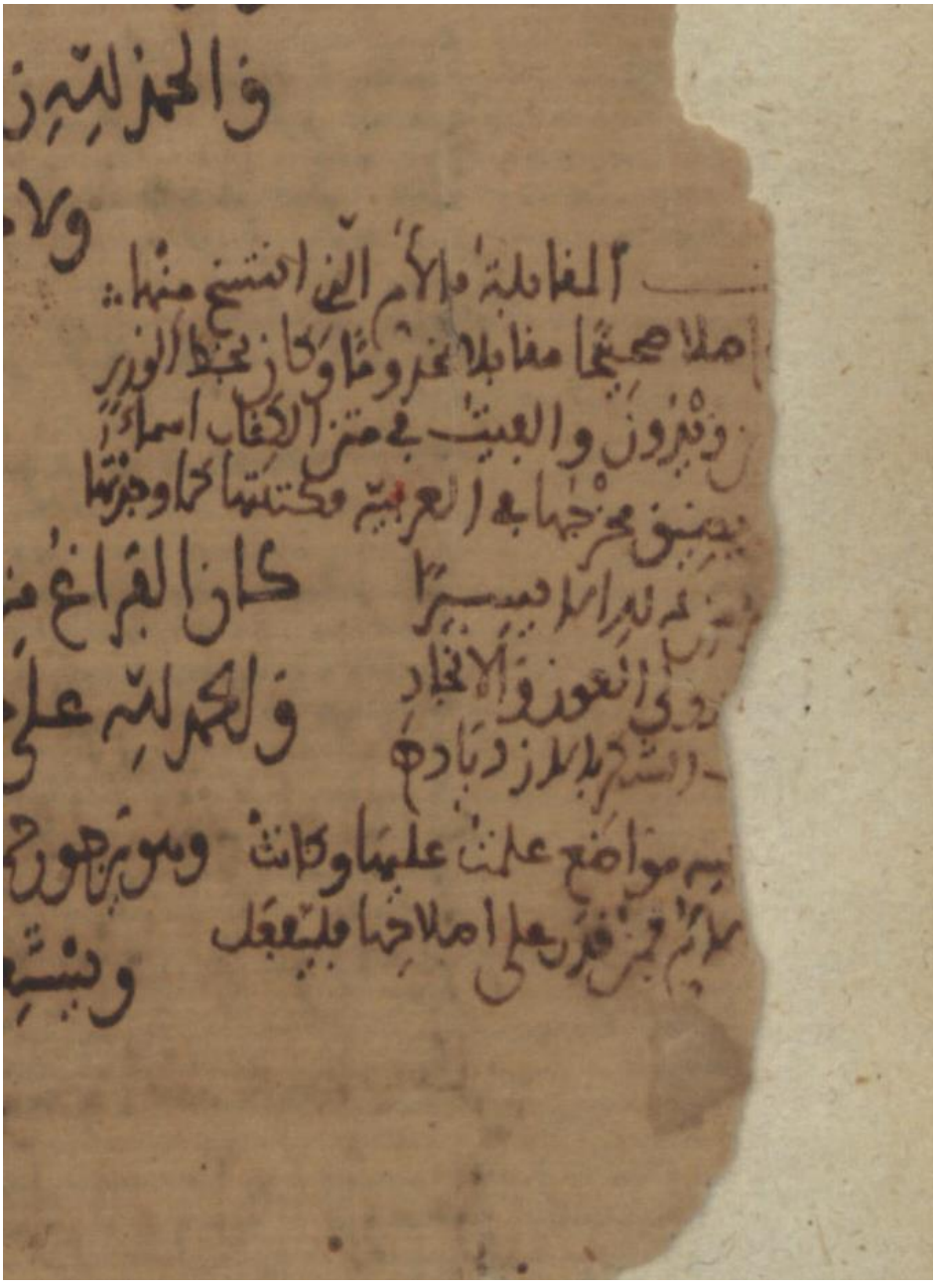

- **المؤلف والناسخ وكاتب الأصل:**

الحديث عن الناسخ يجرنا إلى الحديث عن ثلاثة أعلام ترتبط بهم هذه النسخة؛ **المؤلف، وكاتب الأصل المنسوخة منه، والناسخ.** ونستفتح بالأخير منهم، فنقرأ في قيد ختام النسخة: «كان الفراغ من كَتْبِهِ في ضحوة يوم الأربعاء مُنْسَلَخَ ربيع الآخر من سنة سبع وستين وخمس مئة، والحمد لله على حسن عونه كثيرًا، وكتبه لنفسه بخطه: **محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللَّخْمي**، وهو يرجو رحمة ربه، ويسأله الصفح عن ذنبه، وخاتمةَ خيرٍ تؤدي إلى رضاه وقربه، ويستعينه ويستنجده إلى طاعته وحبه، ويستنهضه لمعرفة ما حاك من العلوم في نفسه وتمكَّن في قلبه».

وهو من الكُتَّاب الأندلسيين المشهورين، من بيت علم وفضل، يُعرف هو وأبوه وجده من قبلُ بابن المُرْخِي (أو: ابن المُرخَى)، له من المؤلفات: (بغية المرتبط ودرة الملتقط) في الخيل، و(حلية الأديب في اختصار المصنف الغريب)[٧].

قال عنه الرُّعَيْني في برنامج شيوخه: «هذا الشيخ عالي الطبقة في الكتابة خطا ولفظا، لقيتُه بإشبيلية – رجَعَها الله – وبها كان استيطانه وسلفه، معروف النباهة، وهو مُقِلٌّ من الرواية جدًّا، غير أن له كتابةً بارعة وشعرا حسنا... توفي – رحمه الله – في شهر ربيع الآخر عام خمسة عشر

---

[٧] انظر ترجمته في **الأعلام** لخير الدين الزركلي. الطبعة العاشرة: أيلول/ سبتمبر ١٩٩٢م. دار العلم للملايين- بيروت/ لبنان. ٦/ ٢٨٠.

وست مئة، كتب إليَّ بذلك شيخنا أبو محمد عبد الكبير وأنا إذ ذاك بمالَقَة، وكان له صاحبا مخلصا، وكان يصفه بصلابة الدين ومتانته»[٨].

ومخطوطة الجمهرة ملأى بالحواشي المكتوبة بقلم هذا الناسخ، ولا ترتبط بالمتن برمز أو علامة، ويترجح عندي أنها من زياداته للفائدة فحسب، فهو دقيقٌ في تمييزها عن الأصل، كدقته في تخريج الساقط من المتن، فنراه يخط من موضع السقط خطًّا صاعدا إلى فوق، ثم يعطفه بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة الحاشية، حيث يكتب الساقط مقابلا للخط المنعطف إلى جهة طرف الورقة، مُنَبِّهًا عليها بقوله: «صح أصل» إنْ كان الساقطُ كثيرًا[٩]، أو يكتفي برمز «صح» إن كان الساقطُ يسيرًا. وهو ضابطٌ لأكثر ألفاظ الكتاب بالشكل، وربما زاد اللفظة توضيحا في الحاشية.

ومن حواشيه: بعضُ الفوائد المنقولة عن أبي عبيد القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ) من كتاب النسب[١٠]، ونقل في إحدى الحواشي[١١] كلامًا من حاشية أبي علي الغَسَّاني على كتاب أبي عُمَر في الصحابة، والمقصودُ هنا: حاشية أبي علي الحسين بن محمد الغَسَّاني الجَيَّاني (ت٤٩٨هـ) على كتاب

---

[٨] **برنامج شيوخ الرُّعيني**؛ وهو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي (ت٦٦٦هـ). حققه: إبراهيم شبوح. ط١: ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م. مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم- وزارة الثقافة والإرشاد القومي- دمشق/ سورية. ص٩٢.

[٩] انظر مثلا ظهر الورقة ٦١ من المخطوطة.

[١٠] انظر مثلا الورقات ٨٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٣.

[١١] انظر حاشية وجه الورقة ١١١.

الاستيعاب لشيخه أبي عمر ابن عبد البَرّ (ت٤٦٣هـ). وهي حاشيةٌ كانت في عداد المفقودات إلى وقت قريب[١٢]. ومن اقتباساته المفيدة ما نقله عن «طاهر بن عبد العزيز في نسب قريش للزبير»[١٣]، وهي تعليقةٌ لطاهر بن عبد العزيز الرُّعَيْني القرطبي (ت٣٠٥هـ)[١٤] – وكان معدودًا من أهل الضبط في اللغة – على كتاب نسب قريش لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري (ت٢٣٦هـ)؛ في ضبط اسم (قتيلة) زوج أبي بكر الصديق[١٥].

وإذا علمنا وفاة الناسخ اللخمي في ربيع الآخر ٦١٥هـ أدركنا أنه عاش ٤٨ سنة بعد فراغه من هذه النسخة في ربيع الآخر ٥٦٧هـ.

---

[١٢] أعلن الأستاذ محمود النحال على **صفحات موقع الألوكة** (https://www.alukah.net/sharia/2/112640/) بتاريخ: ١٨ جمادى الأولى ١٤٣٨هـ) عن العثور على حاشية أبي علي الغساني على كتاب الاستيعاب، في نسخة عتيقة من الاستيعاب نُسخت سنة ٥٧٤هـ بقرطبة وقّرئت على أبي علي الغساني. ولعل أبا القاسم السهيلي (ت٥٨١هـ) أقدم من أشار إليها في كتابه (الروض الأنف)، ولا يبعد أن يكون الاثنان (السهيلي، وابن المرخي) قد وقفا على هذه النسخة العتيقة ونقلا منها، والكل متعاصرون من أهل الأندلس.

[١٣] انظر حاشية وجه الورقة ٣٧.

[١٤] انظر ترجمته في كتاب: **تأريخ علماء الأندلس**؛ لأبي الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفَرَضي (ت٤٠٣هـ). حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف. ط١: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. دار الغرب الإسلامي/ تونس. ١/ ٢٨١.

[١٥] انظر كتاب: **نسب قريش**؛ للزبيري. عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: إ. ليفي بروفنسال. ط٣: دون تاريخ. دار المعارف– القاهرة/ مصر. ص٢٧٦. ونقل الناسخ أيضا من كتاب الزبيري في الورقة ٥١.

أما **كاتب الأصل** فقد ذكره الناسخ في حاشيةٍ على يمين قيد الختام، قال فيها: «[تمـ]ـت المقابلة بالأم التي انتسخ منها، [وكان] أصلا صحيحا مقابلا مخدوما، وكان بخط الوزير ابن زيدون. وألفيتُ في متن الكتاب أسماء يضيق مخرجها في العربية، فكتبتها كما وجدتها، [....] من ذلك إلا يسيرا، [والله] وليُّ العون والإنجاد، [....] الشكر بالازدياد. [....] فيه مواضع عَلَّمْتُ عليها وكانت [....] بالأم، فمن قدر على إصلاحها فليفعل».

فهو الوزير الكاتب الشاعر **أحمد بن عبد الله ابن زَيْدُون القرطبي الأندلسي** (المتوفى ٤٦٣هـ) صاحب القصيدة المشهورة: «أضحى التنائي بديلا من تدانينا»[١٦].

ولم أقف – في المصادر المتاحة – على شواهد دالة على اشتغال ابن زيدون بالنَّسْخ، ولعل هذه المخطوطة من قلائل منسوخاته، أما عنايته بالتاريخ فقد نَسَبَ له ابنُ سعيد المغربي الأندلسي (ت٦٨٥هـ) تصنيفَ كتاب بعنوان: (التبيين في خلفاء بني أمية بالأندلس)، على مَنْزَعِ كتاب (التعيين في خلفاء المشرق) للمسعودي. نقل ذلك عنه المَقَّرِي في نَفْحِ الطِّيب[١٧].

---

[١٦] انظر ترجمته في **الأعلام** لخير الدين الزركلي ١/ ١٥٨.

[١٧] **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**؛ تأليف: أحمد بن محمد المَقَّري التلمساني (ت١٠٤١هـ). تحقيق: إحسان عباس. ط١: ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م. دار صادر- بيروت/ لبنان. مج٣/ ص١٨٢. ونقل المقري في نفح الطيب عن كتاب التبيين لابن زيدون في موضعين ١/ ٣٣٢. ٣/ ٤٦. وقولُه: على منزع كتاب المسعودي؛ أي: على منهجه وطريقته.

وليس في المخطوط إشارة أخرى إلى نسخة الوزير ابن زيدون التي هي أُمُّ هذه النسخة العُمانية، غير أننا نستشفُّ أهميتها من ثلاثة جوانب:

- الأول: كونُ ناسخها ابن زيدون الكاتب المعروف بعلو درجته في النظم والنثر.
- الثاني: قُرب عهدها من مؤلفها، فما بين وفاة ابن حزم سنة ٤٥٦هـ ووفاة ابن زيدون سنة ٤٦٣هـ سوى سبع سنوات، وربما يكون انتسخها في حياة المؤلف.
- الثالث: وَصْفُ الناسخ لها بأنها «أصلٌ صحيح مُقَابَلٌ مخدوم»، وهذا استعمالٌ قديم لمصطلح (الأصل المخدوم) أو (النسخة المخدومة)، يحتاج إلى دراسةٍ متأنية، واستقراءٍ لمثيله إِنْ وَرَدَ عند الأقدمين؛ لمعرفة دلالته على وجه الدقة، وهو – في مفهومه العام – يشير إلى تزكية الأصل المنقول منه والثناء عليه.

ومُقَابَلَةُ الناسخ بالنسخة الأم أَكَّدَها في مواضع عديدة من المخطوط، فنراه يكرر عبارة «انتهت المقابلة والحمد لله» في نحو ستة مواضع[١٨].

[١٨] الورقات ٤٣، ٤٩، ٧٦، ٨٨، ٩٥، ١٠٨، ١١٥.

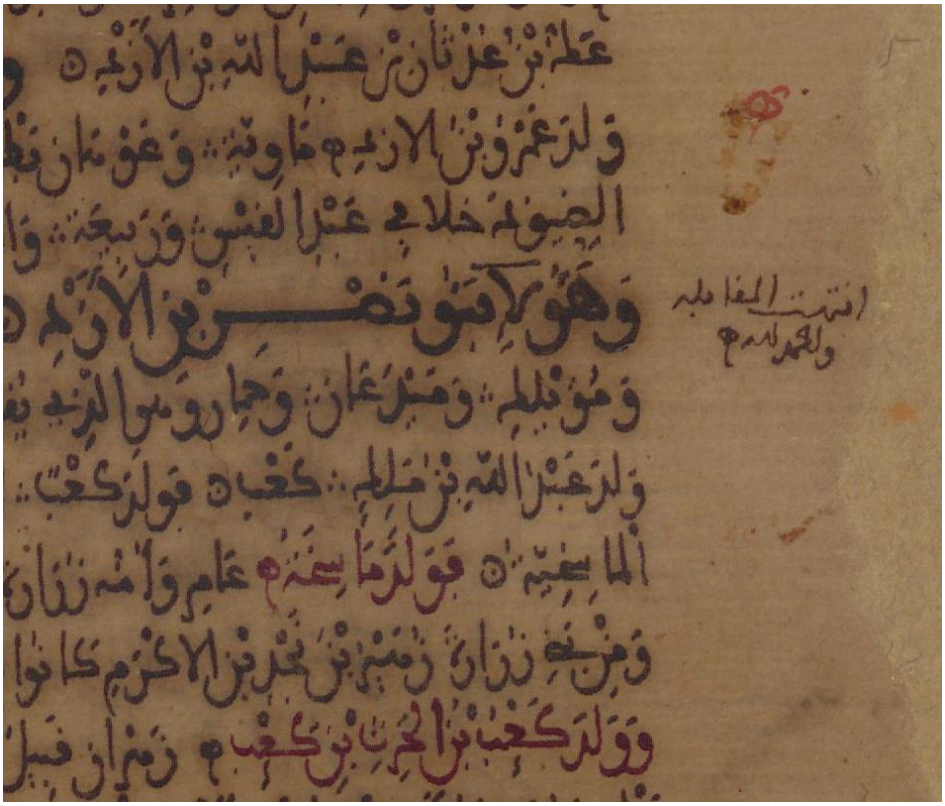

ثم ننتهي إلى الحديث عن **المؤلف**؛ الذي هو أشهر مِنْ أَنْ يُعَرَّف، أبي محمد **علي بن أحمد بن سعيد ابن حَزْم الأندلسي الظاهري** (المولود بقرطبة سنة ٣٨٤هـ والمتوفى في قرية أجداده غربَ الأندلس سنة ٤٥٦هـ). طرق أبوابًا عديدة من المعارف، وألَّف جملة وافرة من التصانيف، من أشهرها: (الفصل في المِلَل والأهواء والنحل)، و(المُحَلَّى) في الفقه، وديوان شعر، ورسائل عديدة، فُقِدَ كثيرٌ منها[١٩].

---

[١٩] راجع ترجمته في: **ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري**؛ تأليف: عبد الحليم عويس. ط٢: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م. الزهراء للإعلام العربي- القاهرة/ مصر. و**ابن حزم الكبير**؛ تأليف:

- **طبعات الجمهرة وأصولها المخطوطة:**

اشتهرت جمهرة ابن حزم في أوساط الباحثين بالنشرة التي أخرجها المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال Levi Provencal (ت١٩٥٦م)[٢٠] وصدرت عن دار المعارف بمصر سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م. وكان الشيخ أحمد محمد شاكر (ت١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م)[٢١] قد تولى تصحيحها أثناء الطبع، وأفاد المحققَ بكثير من إصلاحاته. غير أن مآخذ غير يسيرة شابتْ صَفْوَها. قال الدكتور إحسان النص: «ولكن المحقق لم يوفَّقْ في ضبط أسماء القبائل والأشخاص ضبطًا جيّدًا، فجاءت طبعتُه حافلةً بالتصحيف والتحريف، وليس ينبغي أن يتصدى لتحقيق كتب الأنساب مَنْ لم يكن على صلة وثيقة بأنساب العرب، ولم يكن له معرفة وافية بأصولها وفروعها»[٢٢].

وهذه النشرة نَقَدَها الشيخُ حمد الجاسر (ت١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) في مقالة له منشورة بمجلة المجمع العلمي العربي في دمشق بعنوان: «نظرة في كتاب

عمر فروخ. ط١: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. دار لبنان للطباعة والنشر- بيروت/ لبنان. ورسائل ابن حزم الأندلسي؛ تحقيق: إحسان عباس. ط٢: ٢٠٠٧م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت/ لبنان.

[٢٠] راجع ترجمته في كتاب: **المستشرقون**؛ لنجيب العقيقي. ط٥: ٢٠٠٦م. دار المعارف- القاهرة/ مصر. ١/ ٢٩٣.

[٢١] انظر ترجمته في **الأعلام** لخير الدين الزركلي ١/ ٢٥٣.

[٢٢] **كتب الأنساب العربية**؛ تأليف: إحسان النص. ط١: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ سورية. ص١٠٦.

جمهرة أنساب العرب»[٢٣]. وتعقبها أيضا الشيخ محمدُ الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م) في مقالةٍ نُشرت على حلقاتٍ بالمجلة الزيتونية[٢٤] منبّهًا في أولها إلى أن كثرة التحريف في النشرة المطبوعة مَرَدُّهُ إلى كثرة التحريف في نُسَخ الجمهرة «بحيث لا غنى للمحقق عن المصير في عمله إلى الأصول اللغوية والتاريخية، وكتب الحديث والسيرة، والمعاجم في أسماء الرجال والقبائل والبلدان».

ثم عُني بها الأستاذ عبد السلام محمد هارون (ت١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) فحققها في طبعة مصححة، صدرت عن دار المعارف أيضا سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بعد أربع عشرة سنة من نشرة بروفنسال، وصارت محط اهتمام الباحثين فيما بعد.

---

[٢٣] انظر: **مجلة المجمع العلمي العربي (في دمشق)**؛ المجلد الخامس والعشرون؛ الجزء الثاني: ١٢ جمادى الآخرة ١٣٦٩هـ/ ١ نيسان ١٩٥٠م، ص٢٤٧.

[٢٤] انظر: **المجلة الزيتونية (مجلة علمية أدبية أخلاقية؛ تصدرها هيئة من مدرسي الجامعة الزيتونية)**؛ المجلد الثامن، الجزء الثاني: رجب ١٣٧١هـ/ إبريل ١٩٥٢م؛ ص٦٦. الجزء الثالث: رجب ١٣٧٢هـ/ إبريل ١٩٥٣م؛ ص١١٣. الجزء الرابع: شعبان ١٣٧٢هـ/ ماي ١٩٥٣م؛ ص١٦٥. وانظر المقالة مجموعةً في: **جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور**؛ جمعها وقرأها ووثقها: محمد الطاهر الميساوي. ط١: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. دار النفائس للنشر والتوزيع/ الأردن. مج٤/ ص١٨٥٨.

ذخائر العرب

٢

جمهرة أنساب العرب

لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي

*

نشر وتحقيق وتعليق

إ. ليفي بروفنسال

أستاذ اللغة والحضارة العربية بالسربون

مدير معهد الدراسات الإسلامية بجامعة باريس

دار المعارف بمصر

نشرة بروفنسال

ذخائر العرب

٢

جمهرة أنساب العرب

لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي

٣٨٤ – ٤٥٦

تحقيق وتعليق

عبد السلام محمد هارون

الطبعة الخامسة

دار المعارف

نشرة عبد السلام هارون

نظرة في كتاب

جمهرة أنساب العرب

المطبوع بمطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٣٦٨ هـ

بتحقيق المستشرق ليفي بروفنسال

فضلُ المستشرقين في احياء تراثنا العلمي فضلٌ لا يُستطاع نكرانه ، وأثرهم في الدقّة وتحرّي الصواب فيما ينشرونه أثرٌ واضحٌ ، وبين يديَّ الآن من آثارهم كتاب « جمهرة أنساب العرب » للامام ابن حزم ، تحقيق وتعليق المستشرق المعروف الأستاذ إ . ليفي بروفنسال ، أستاذ اللغة والحضارة العربية في السربون ، ومدير معهد الدراسات الاسلامية بجامعة باريس .

وقد أشار الأستاذ بروفنسال في مقدمته الى أنه لما أراد أن ينشره نشراً علمياً مدققاً ، عهد بطبعه ـ بعد تحقيقه ـ الى دار المعارف بمصر ، فتولى مراجعة تجارب الطبع ومقابلتها بالأصل المخطوط ، الأستاذ الشيخ احمد محمد شاكر ؛ فأفاد هذه الطبعة بكثير من اصلاحاته ، خصوصاً فيما يتعلق بالأعلام النادرة وغير القياسية ، الذي اكسبته ممارسته الطويلة للحديث والسيرة معرفة تامة بها . وليس في هذا القول من الأستاذ بروفنسال مجانفة للصواب ؛ ولكن متى عُلِمَ أن بروفنسال لم يتمكن من مطالعة الكتاب اثناء طبعه ، وان الاستاذ احمد شاكر ذو عملٍ حكوميٍّ خارج القاهرة لا يفرغ منه الا في يومين من أيام الأسبوع يشغلهما في تصحيح كثير من الكتب الدينية والأدبية واللغوية ـ متى علم القارئ ذلك قَلَّ استغرابه حينما يعثر في هذا الكتاب على هفواتٍ سأشير الى بعض ما ظهر لي منها ، اشارة موجزة ، مُريداً الخير والاصلاح .

لغويات

تصحيح اخطاء وتحاريف فى اللغة العربية

من طبعة جمهرة الانساب لابن حزم

بقلم العلامة المحقق الاستاذ الاكبر الشيخ
محمد الطاهر ابن عاشور شيخ الجامع وفروعه

كتاب جمهرة الانساب لابي محمد على بن احمد بن حزم القرطبي الاندلسي المتوفي سنة ٤٥٦ كتاب جليل عزيز النظير نادر الوجود لا تتجاوز النسخ الموجودة منه عد الاصابع منها نسخة بجامع الزيتونية الاعظم بتونس و كنت قديما معنيا بمطالعتها على كثرة التحريف فيها، وقد اهتم بنشره وطبعه بمطبعة المعارف بالقاهرة المستشرق الضليع الاستاذ ليفي بروفنسال بعنايته وتحقيقه . وضبطه وتعليقه . ووقعت الي نسخة من هذا المطبوع فابتهجت بذلك وقدرت قدر ما صرف من الجهد في الضبط والتعليق، وانه بثنائه على ذلك لخليق، بيد اني وجدت فيما نشره كلمات منيت بالتحريف او بخطا في الضبط او وجوها مرجوحة او مشكلة في الاسماء او نقصا نشا عن اهمال او غفلة وذلك لكثرة التحريف في نسخ الجمهرة بحيث لاغنى للمحقق عن المصير في عمله الى الاصول اللغوية والتاريخية وكتب الحديث والسيرة والمعاجم في اسماء الرجال والقبائل والبلدان

من اجل ذلك رايت ان اصلح ما امكن لي اصلاحه واحققه او ازيد شيئا وقع اغفاله مع التنبيه على مرجع التصحيح ان لم يكن وجه التصحيح واضحا، مقتصرا

وَصَفَ بروفنسال في مقدمة تحقيقه تسع[٢٥] مخطوطات للجمهرة:

١. نسخة المكتبة الشرقية في بَانْكِي بُور في الهند[٢٦].

٢. نسخة مكتبة رامبور في الهند. كلاهما دون بيانات.

٣. نسخة الخزانة الشنقيطية[٢٧]؛ مؤرخة في أول جمادى الأولى ١٢٨٧هـ[٢٨]، بخط مغربي، محفوظة بالقاهرة في دار الكتب المصرية برقم (تاريخ ١٩ ش).

٤. نسخة الخزانة التيمورية (برقم ١٤٨٧ تاريخ تيمور)؛ بخط مغربي، منسوخة بالقسطنطينية سنة ١٣١٨هـ، محفوظة بدار الكتب المصرية. وهي نسخة مقابلة على يد الفقيه القاضي محمد المكي بن مصطفى بن عَزُّوز (ت١٣٣٤هـ)[٢٩] بالآستانة.

---

[٢٥] ذكر هو أنها عشر، غير أنه جعل مخطوطة خزانته الخاصة ومصوَّرتَها في دار الكتب المصرية مخطوطتين.

[٢٦] لم أقف لها على فهارس منشورة. وانظر تعريفا بها في: **بحوث وتحقيقات**؛ تأليف: عبد العزيز الميمني. أعدها للنشر: محمد عُزَير شمس. ط١: ١٩٩٥م. دار الغرب الإسلامي- بيروت/ لبنان. ١/ ٢٠٣.

[٢٧] وصاحبها: محمد محمود بني أحمد الشنقيطي الموريتاني؛ وهي إحدى المكتبات الخاصة التي آلت إلى دار الكتب بالقاهرة.

[٢٨] هكذا ورد تاريخها عند بروفنسال، وقَيَّدَها الأستاذ عبد السلام هارون سنة ١٢٨٦هـ. وهو الصحيح كما هو واضحٌ في صورة المخطوطة التي أثبتها الأستاذ عبد السلام.

[٢٩] انظر ترجمته في **الأعلام** لخير الدين الزركلي ٧/ ١٠٩.

٥. نسخة المكتبة الشريفية – كما سماها – بالرباط في المغرب؛ بخط مغربي، سنة ١٣٣٣هـ. وهي المكتبة الوطنية بالمملكة المغربية الآن[٣٠].

٦. نسخة مكتبة جامع الزيتونة بتونس (رقم ٥٠١٤)، بخط مغربي، معنونة بـ «جمهرة الأنساب». لم يذكر فيها موضع النسخ ولا تاريخه، وفيها قيد شراء من الآستانة سنة ١٢٥٧هـ، وقيد وقف سنة ١٢٦٨هـ[٣١]. رجع إليها الشيخ الطاهر ابن عاشور في مقالته النقدية للجمهرة، قال: «وكنتُ قديما مَعْنِيًّا بمطالعتها على كثرة التحريف فيها»، وأشار إلى وجود تصحيحات في حواشيها بخط أحد الفاسِيّين.

٧. نسخة مكتبة المجمع التاريخي الملكي الإسباني في مدريد، وهي حديثة، في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، أو أوائل القرن العشرين، نُسخت بطلب من الأستاذ قُدَيْرة – كما سماه بروفنسال – وهو المستشرق الإسباني فرنسيسكو كوديرا (ت١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م)[٣٢] الذي انتسخ مخطوطات عديدة من تونس ومراكش والجزائر، وأودعها في مكتبة المجمع. وهذه النسخة منسوخة من مخطوطة الزيتونة السابقة.

---

[٣٠] انظر وصفها في: **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط**؛ المجلد الأول. إعداد: ليفي بروفنسال. مراجعة: صالح التادلي، وسعيد المرابطي. ط٢: ١٩٩٧. منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق. وهذه النسخة هي نفسها خزانة المدرسة العليا بالرباط (كما في بعض المصادر).

[٣١] انظر وصفها في: **فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة)**؛ تأليف: عبد الحفيظ منصور. ط١: ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م. دار الفتح للطباعة والنشر – بيروت/ لبنان. ص٤٢٥.

[٣٢] انظر ترجمته في **الأعلام** لخير الدين الزركلي ٥/ ١٤٢.

٨. نسخة المكتبة الوطنية بباريس، حديثة غير مؤرخة، بخط مغربي، كانت من مقتنيات المستشرق الفرنسي شارل شيفر (ت١٩٠٢)[٣٣] التي أهداها للمكتبة الوطنية.

٩. نسخة خزانة بروفنسال الخاصة، منسوخة بالمغرب الأقصى في القرن الثامن عشر الميلادي، وهي بخطوط مختلفة، سقطت آخر ورقة منها. وعنها نسخة مصورة في دار الكتب المصرية (رقم ٧٦٧١ح)[٣٤].

وقد اعتمد بروفنسال على النسخة التونسية (رقم٦) والباريسية (رقم٨) ونسخة خزانته، أما الأستاذ عبد السلام فلم يضف نُسخا أخرى، غير أنه اعتمد على ثلاث نسخ أيضا، هي النسخة الشنقيطية (رقم٣) والنسخة التيمورية (رقم٤) ونسخة بروفنسال.

ثم وجدتُ في فهارس المخطوطات إشارات إلى نُسخ أخرى:

١٠. نسخة الخزانة الحسنية بالرباط في المملكة المغربية (رقم ٨٠٦) تامة، نسخت سنة ١١٢٥هـ بخط مغربي. ملحق بها بعد قيد الختام فصول في قبائل البربر ونسب بني إسرائيل، وديانات العرب في الجاهلية وأسواقهم.

---

[٣٣] انظر ترجمته في كتاب: **المستشرقون**؛ لنجيب العقيقي ١/ ١٨٨.

[٣٤] انظر وصفها في: **فهرست المخطوطات؛ نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦-١٩٥٥م**؛ تصنيف: فؤاد سيد. ط١: ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م. مطبعة دار الكتب- القاهرة/ مصر. ١/ ٢٢٣.

١١. نسخة ثانية بالخزانة الحسنية (رقم ١٥٧٢)، مطابقة للنسخة الأولى، وهي عارية عن تاريخ النسخ واسم الناسخ، بخط مغربي.

١٢. نسخة ثالثة بالخزانة الحسنية (رقم ٣٥١٨) تامة، وقع الفراغ من نسخها سنة ١٠٩٥هـ بخط مغربي دون ذكر اسم الناسخ.

١٣. نسخة رابعة بالخزانة الحسنية (رقم ٥٩٨٢) تامة بخط مغربي، نسخت بيد إدريس بن الطيب بنونة سنة ١٢٥٥هـ.

١٤. نسخة خامسة بالخزانة الحسنية (رقم ١١٢١٤) تامة بخط مغربي، بيد محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الوزير الغساني سنة ١٠٩١هـ.

١٥. نسخة سادسة بالخزانة الحسنية (رقم ٩٤٨) مبتورة بخط مغربي، عارية عن تاريخ النسخ واسم الناسخ[٣٥].

١٦. نسخة خزانة الجامع الكبير بمكناس في المغرب، تامة بخط مغربي، نسخت أوائل ذي الحجة ١١٢٩هـ. آخرها الكلام على قبائل العرب[٣٦].

١٧. نسخة مكتبة مِلَّتْ (بالتركية: Millet Kütüphanesi)، قسم علي أميري؛ في أستانبول بتركيا برقم ٢٤١٣، بعنوان: (جماهر الأنساب)،

---

[٣٥] انظر وصف نسخ الخزانة الحسنية في: **فهارس الخزانة الحسنية**؛ الجزء الأول: فهرس قسم التاريخ والرحلات والإجازات. إنجاز: محمد عبد الله عنان، وعبد العالي لمدبر، ومحمد سعيد منشي. إشراف ومراجعة: أحمد شوقي بنبين. ط١: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. المطبعة الملكية- الرباط/ المملكة المغربية. ص٣٦٧ فما بعدها.

[٣٦] انظر وصفها في: **فهرس المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامع الكبير بمكناس**؛ إعداد: عبد السلام البراق. ط١: ٢٠٠٤م. منشورات وزارة الثقافة/ المملكة المغربية. ص٣٣٠.

كُتبت في ١٠ المحرم سنة ١٠٤٠هـ[٣٧]. توجد صورة منها في مكتبة آية الله المرعشي بقم[٣٨].

١٨. نسخة بعنوان: جماهير الأنساب. منسوخة يوم السبت ٢٦ جمادى الآخرة ٩٩٤هـ بقلم الناسخ: طاهر بن حسين بن طاهر بن حسين بن حمدي بن علي البركاني القتالي، نقلها من نسخة الجمال المطري (ت٧٤١هـ).

١٩. نسخة مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض/ المملكة العربية السعودية؛ تحت رقم ٢٨٩٣. فرغ منها: أحمد بن علي اليمني الشُّوائطي يوم الجمعة ١٠ شعبان ٨٢٥هـ بمكة المشرفة[٣٩]، كتبها برسم القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (ت٨٣٢هـ)[٤٠].

---

[٣٧] انظر: **مختارات من مخطوطات تركيا**؛ تأليف: عبد العزيز الطباطبائي. إعداد: محمد حسين الحكيم. ط١: ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. مركز وثائق مجلس الشورى الإسلامي- طهران/ إيران. ص٦٩.

[٣٨] انظر وصفها في: **فهرس المخطوطات الإيرانية «فهرستواره دست نوشت هاى ايران (دنا)»**؛ إعداد: مصطفى درايتي. ط١: ١٤٢٩هـ/ ٢٠١٨م. انتشارات الجواد- مشهد/ إيران. مج٥/ ص٦٨٢.

[٣٩] شَدَّني اسمُ الناسخ؛ الذي يتوافق مع اسم مُجيز الشيخ صالح بن وَضَّاح المنحي العُماني (ت٨٧٥هـ)، وهذه الإجازة نقلها وأَثْبَتَ صورتَها الشيخُ البطاشي في **إتحاف الأعيان** (٢/ ٢١٤- ٢١٥)، وهي بخط المجيز بتاريخ الثلاثاء ٢٩ شوال ٨٥٠هـ في بيت الله الحرام. وقد توفي الشوائطي سنة ٨٦٣هـ. انظر ترجمته في: **تاريخ أُمَّة في سير أئمة**؛ تأليف: صالح بن عبد الله بن محمد بن حميد. ط١: ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. مركز تاريخ مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية. ٢/ ٨٥٧.

[٤٠] اعتنى الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير بجمع نسخ عديدة للكتاب، واستفدتُ وصف بعضها من منشوراته، نفع الله به.

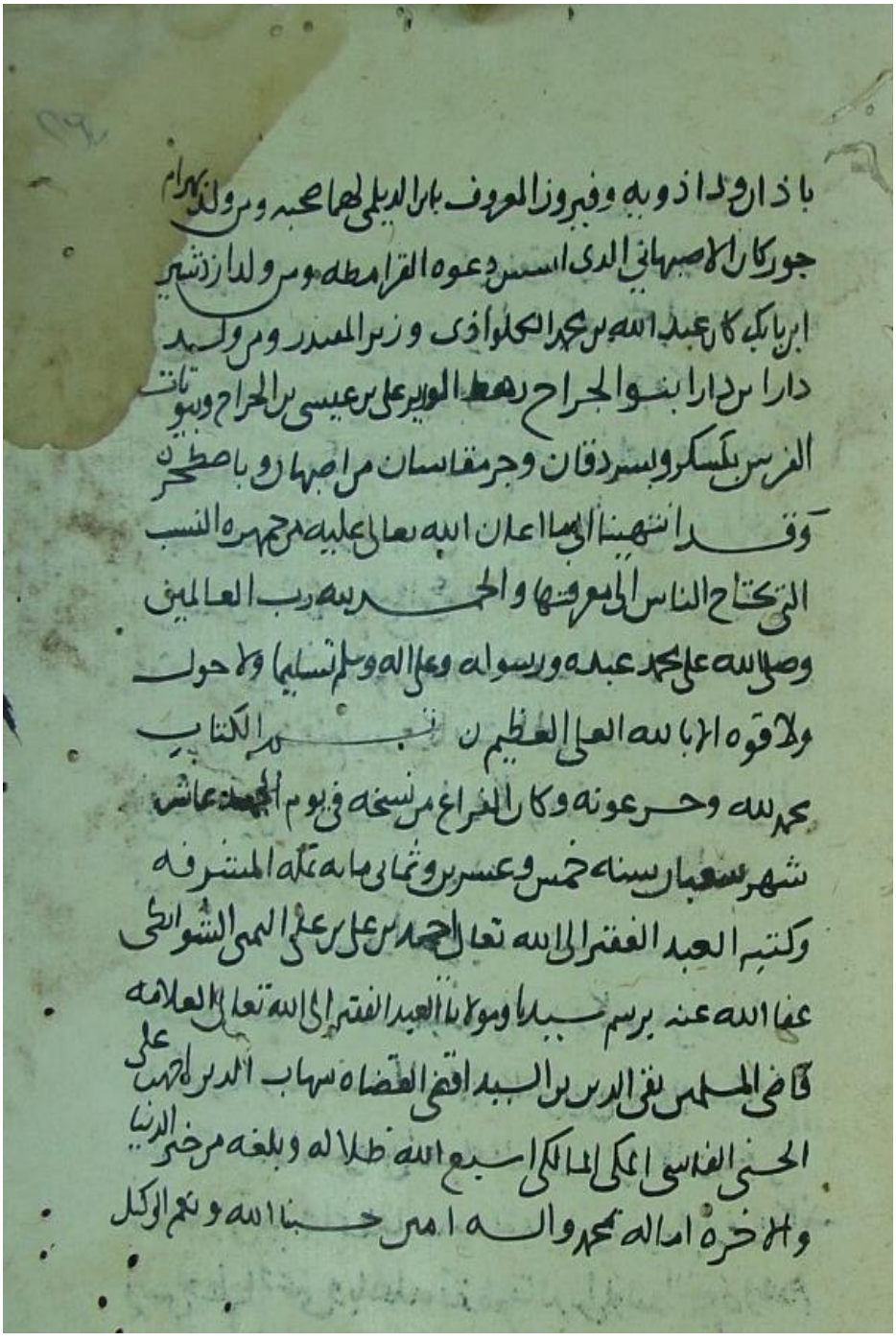

باذان ولد اذويه وفيروز المعروف بابن الديلمي لهما صحبة ومن ولد بهرام
جور كان الاصبهاني الذي اسس دعوة القرامطة ومن ولد زنشير
ابن بابك كان عبد الله بن محمد الكلواذي وزير المقتدر ومن ولد
دارا بن دارا بنو الجراح رهط الوزير علي بن عيسى بن الجراح وبيوتات
الفرس بكسكر وبسردقان وجرمقاسان من اصبهان وباصطخر
وقد انتهينا الى ما اعان الله تعالى عليه من جمهرة النسب
التي يحتاج الناس الى معرفتها والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد عبده ورسوله وعلى اله وسلم تسليما ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم تم الكتاب
بحمد الله وحسن عونه وكان الفراغ من نسخه في يوم الجمعة عاشر
شهر شعبان سنه خمس وعشرين وثمانمائه فكه المشرفه
وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى احمد بن علي بن علي المعي الشوائطي
عفا الله عنه برسم سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى العلامه
قاضي المسلمين تقي الدين بن السيد اقضى القضاه شهاب الدين احمد بن علي
الحسني الفاسي المكي المالكي اسبغ الله ظلاله وبلغه من خيري الدنيا
والاخره امناله بمحمد واله امين حسبنا الله ونعم الوكيل

وحسب البيانات المتاحة من وصف النسخ المخطوطة للجمهرة نرى اختلافًا بينها في تضمين بعض الفصولِ متنَ الكتاب أو فَصْلَها عنه، فالفصل المتعلق بنسب البربر يَرِدُ في بعض النسخ مفصولا عن الكتاب مُلْحَقًا بآخره، وربما سقط رأسًا من المخطوطة. ومِثْلُه: فصل في نسب بني إسرائيل، وقطعة من نسب الفرس. وثلاثتها من صلب الكتاب في نسختنا العتيقة. أما الفصلان المتعلقان بديانات العرب وأصنامهم وأسواقهم في الجاهلية فليسا من صميم الكتاب في أغلب النسخ. وعلى شاكلتها قضايا أخرى هي محلٌ للبحث والدراسة، نستعرض بعضها فيما يلي.

- **قضايا للبحث:**

أثار الباحثون والدارسون للجمهرة جملةً من التساؤلات حولها، تتعلق بعنوانها، وأسلوب مؤلفها، وضبط ألفاظها، ومحتواها بين النقص والزيادة. ونظرا لقدم النسخة التي بين أيدينا وأصالتها أستعرض بعض هذه القضايا المثارة لَعَلَّنَا نجد في المخطوطة ما يشفي الغليل بشأنها.

أولى هذه الملحوظات تتعلق بالعنوان الصحيح للكتاب[٤١]، «وقد اقتبس العلماء من هذا الكتاب وأشادوا به، واستفادوا منه، وأول من ذكره هو ابن الأبّار البلنسي (ت٦٥٨هـ) في (الحُلَّة السِّيَرَاء)، وسماه: جمهرة

---

[٤١] استفدتُ هذه الملحوظة من الأستاذ الباحث في التراث الأندلسي الدكتور **عبد العزيز الساوري**، وفّقه الله، ونفعنا بعلمه، والنص التالي مقتبس من كلامه.

الأنساب[٤٢]. وذكره ابن عبد الملك المراكشي (ت٧٠٣هـ) في (الذيل والتكملة) وسماه: جماهر النسب[٤٣]. ونقل منه علي بن محمد بن سعود الخزاعي (ت٧٨٩هـ) كثيرًا في (تخريج الدلالات السمعية)، وسماه في المصادر التي اعتمد عليها من كتب الأنساب: جماهر أبي محمد علي بن أحمد بن حزم[٤٤]. وذكره تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ) في (اتعاظ الحنفا)، ونقل عنه نقلا ناقشه فيه حول نسب العبيديين، وسماه كتاب: الجماهير في أنساب المشاهير[٤٥]. والمقتبسون من ابن حزم لم يذكروا كتابه باسم: جمهرة أنساب العرب».

---

[٤٢] **الحُلَّة السِّيَراء**؛ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأَبَّار (ت٦٥٨هـ). حققه وعلق حواشيه: حسين مؤنس. ط٢: ١٩٨٥م. دار المعارف- القاهرة/ مصر. ج١/ ١٢٦، ١٢٨، ٢٠٣. ج٢/ ٣٤٧.

[٤٣] **الذيل والتكملة لكتابَي الموصول والصلة**؛ تأليف: أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت٧٠٣هـ). حققه وعلق عليه: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف. ط١: ٢٠١٢م. دار الغرب الإسلامي/ تونس. المجلد الأول/ السفر الأول؛ ص٢٣٠. المجلد الثالث/ السفر الخامس؛ ص٢١٠، ٤٨٤. المجلد الخامس/ السفر الثامن؛ ص٣٢١.

[٤٤] **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية**؛ تأليف: علي بن محمد بن سعود الخزاعي (ت٧٨٩هـ). تحقيق: إحسان عباس. ط١: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. دار الغرب الإسلامي- بيروت/ لبنان. ص٧٩١.

[٤٥] **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**؛ لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ). تحقيق: جمال الدين الشيال. ط٢: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. لجنة إحياء التراث الإسلامي- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ مصر. ١/ ١٧.

وقد رأينا في وصف مخطوطات الجمهرة تسميتها أحيانا بـ (جماهر الأنساب) وأحيانا بـ (جمهرة الأنساب). وقد نُشرت في الطبعتين المتداولتين باسم (جمهرة أنساب العرب). والواقع أن نسختنا العتيقة منقطعة الأول، فلا نظفر فيها بقول حاسم في العنوان الصحيح. ثم إن المؤلف لم يصرح بعنوان كتابه في مقدمته.

واستقراءُ مادة المخطوطة يدلنا على أن المؤلف مضى فيها على نسق واحد، فلما فرغ قال: «قال عليٌّ: قد انتهينا من ذكر **جمهرة أنساب العرب** إلى حيث شاء الله عز وجل أن نبلغه مما فيه الكفاية في معرفة علم النسب، والحمد لله رب العالمين على كل حال، وصلى الله على محمد عبده ورسوله وسلم تسليما»[٤٦]. وبعض النُّسَخ الخطية تقف عند هذا الحد، فلا غرو أن تقتبس عنوانها من هذه الخاتمة.

ثم عنَّ للمؤلف – فيما يبدو – الاستدراك على كتابه بالنُّبَذ التالية:

١. فَذْلَكَة أنساب القبائل المشهورة، صَدَّرَها بقوله: «ونحن – إن شاء الله عز وجل، ولا حول ولا قوة إلا به – ذاكرون القبائل والبطون المشهورة باختصار، ليسهل الوقوف على اتصال بعضها ببعض، وتشعب بعضها من بعض، ليقرب حفظ ذلك على من أراده»[٤٧].

---

[٤٦] وجه الورقة ١١٥.

[٤٧] وجه الورقة ١١٥.

٢. «الكلام في مفاخرة قحطان وعدنان» هكذا سماه المؤلف. وختمه بقوله: «انتهى الكلام في قبائل العرب، والحمد لله رب العالمين كثيرا، وصلى الله على محمد عبده ورسوله وسلم تسليما»[٤٨]. وبعض مخطوطات الجمهرة تنتهي بهذه الفقرة.

٣. «جمهرة من نسب البربر» هكذا نص المؤلف على تسميتها[٤٩]. وفي أثنائها عنوان متفرع: «وهذه بيوتات البربر بالأندلس». ولعل فيها عنوانا آخر عن نسب المولَّدين غير أن ورقته ساقطة.

٤. نبذة من نسب بني إسرائيل. هذا العنوان ساقط من نسختنا العتيقة، وسقطت معه بضعة أسطر من أول النبذة، غير أن باقي النبذة موجودٌ بتمامه[٥٠].

٥. «قطعة من نسب الفرس»[٥١] كما سماها المؤلف.

هذه خمس نُبَذٍ مستدركة من المؤلف نفسه على كتابه، وهي من صميم الكتاب حسب نسختنا ولا يظهر فيها نشازٌ عنه. وقد ختمها المؤلف بقوله: «وقد انتهينا إلى ما أعان الله تعالى عليها من **جمهرة النسب** التي يحتاج الناس إلى معرفتها. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد

---

[٤٨] ظهر الورقة ١٢١.

[٤٩] ظهر الورقة ١٢١.

[٥٠] الورقتان ١٢٤، ١٢٥.

[٥١] ظهر الورقة ١٢٥.

عبده ورسوله وعلى آله وسلم تسليما، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». والمتأمل لهذه الخاتمة والتي قبلها لا يلمس من المؤلف القصدَ إلى الاصطلاح على تسمية كتابه جمهرةَ أنساب العرب، أو جمهرةَ النسب، وإنما غاية ما فيه وَصْفُهُ بما يدل على مضمونه ومحتواه.

الملحوظة الأخرى تتصل بعبارة تتردد كثيرا على لسان المؤلف، وهي كقوله: «وَلَدُ هاشمِ بنِ عبد منافٍ: شَيْبَةُ؛ وهو عبد المطّلب»[٥٢]. قال الدكتور إحسان النص: «ومنهجه في كتابه يوافق منهج ابن الكلبي في جمهرته، في اتباع طريقة التفريع من الآباء إلى الأبناء بالتسلسل والترتيب، ولكنه جرى على استعمال صيغة (وَلَدُ فلان) على الابتداء، في حين أن ابن الكلبي جرى على استعمال صيغة (وَلَدَ) الفعلية وجعل الاسم بعدها مفعولا لها»[٥٣].

واطرادُ الضبط على هذا النحو هو من صنيع محقق الجمهرة الأستاذ عبد السلام هارون فيما يبدو، والمتأملُ لنسختنا يراه غيرَ مُطَّرِدٍ فيها، بل يغلب عليها استعمال صيغة الجملة الفعلية أكثر من الاسمية. وقد تقدم القول عن الناسخ أنه كان ضابطا لعامة ألفاظ المخطوط بالشكل، فالعبارة عنده: «وَلَدَ هاشمُ بنُ عبد منافٍ: شَيْبَةً؛ وهو عبد المطّلب»[٥٤].

---

[٥٢] ص١٤ من نشرة عبد السلام هارون.

[٥٣] **كتب الأنساب العربية** ص١٠٢.

[٥٤] ظهر الورقة ٤.

وفرقُ ما بين الصيغتين يظهر جليا في نحو قوله في المخطوطة: «وَوَلَدَ أبو عيينة بنُ المهلب المنجابَ...»[٥٥]. وهو في المطبوعة مضبوط هكذا: «وَوَلَدُ أبي عيينة بنِ المهلب المنجابَ...» [٥٦]. واستعمال صيغة الجملة الاسمية واردٌ في المخطوطة على قلة، نحو قوله: «ولدُ أبي جعفر المنصور: محمدٌ أميرُ المؤمنين، المهديُّ»[٥٧].

وثمة إشكالات تتصل بالزيادة على الكتاب أو النقصان منه، بعضها يثير تساؤلا لا نجد له جوابا شافيا. ففي المطبوعة عند ذكر (ولد موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب) نقرأ النص التالي: «وَلَدُ موسى هذا: إبراهيمُ، جد بني الأخيضر، أصحاب اليمامة؛ وعبدُ الله بن موسى، عقبه كثير جدًّا. فمن ولد إبراهيم بن موسى المذكور: إسماعيل - رحمه الله- وأخوه محمد الأُخَيْضر: ابنا يوسف بن إبراهيم بن موسى المذكور بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. فأما إسماعيل، فلا عقب له، وهو الذي حاصر المدينة حتى مات أهلها جوعًا، ولم يُصَلِّ أحدٌ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ثم مات بالجُدَري في سنة ٢٥١، أيام حرب المعتز مع المستعين؛ وكان قيامه في ربيع الأول منها؛ ومات -رحمه

---

[٥٥] ظهر الورقة ٢٤.

[٥٦] ص٩٤ من نشرة عبد السلام هارون.

[٥٧] وجه الورقة ٦.

الله- آخر سنة ٢٥٢، وهو متردد في الحجاز بالجُدَري، وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، ولم يعقب؛ وولي مكانَه أخوه الأخيضر محمدٌ»[٥٨].

هذا النص فيه اضطراب واضح. ونقرؤه في نسختنا على هذا النحو: «وَلَدَ موسى هذا: إبراهيمَ، جد بني الأخيضر، أصحاب اليمامة؛ وعبدَ الله بن موسى، وعقبه كثير جدًّا. فمِن ولد إبراهيم بن موسى المذكور: إسماعيل -لعنه الله- وأخوه محمد الأُخَيْضر: ابنا يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. فأما إسماعيل، فلا عقب له، وهو الذي حاصر المدينة حتى مات أهلُها جوعًا، ولم يُصَلِّ أحدٌ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ثم مات بالجُدَري وله اثنان وعشرون سنة ولم يعقب؛ وولي مكانَه أخوه الأخيضر محمدٌ»[٥٩].

وفي حاشية غير منسوبة على يسار النص نقرأ ما يلي: «ذكر ابن حزم أن قيامه كان سنة إحدى وخمسين ومئتين في ربيع الأول منها، في وقت حرب المعتز مع المستعين، ثم مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين بالجدري». ومفهوم عبارة الحاشية أن الكلام لابن حزم في غير هذا الكتاب. لكننا نراها في باقي المخطوطات مدرجة في المتن.

---

[٥٨] ص٤٦ من المطبوعة.

[٥٩] ظهر الورقة ١٢.

ورصدتُ مواضع في المخطوطة سقطت من المطبوعة، تتفاوت طولا وقصرا، أطولها ورقة شبه كاملة من المخطوطة[٦٠] عند الحديث عن بني عبس بن بغيض، قال: «ومنهم [يعني: من بني حِذْيَم بن جَذِيمة بن رواحة]: خزيمة بن نصر بن شداد بن شيطان بن حِذْيَم، كان من أصحاب المختار، وابنه: نصر بن خزيمة؛ قتل مع زيد بن علي رحمه الله....».

وسرد نصا طويلا عَدَّد فيه أعلاما من بني عبس، ثم انتقل عنهم إلى بني ذبيان بن بغيض، وفرَّع عنهم بني سعد بن ذبيان، وبني ثعلبة بن سعد، وبني عوف بن سعد، وعند حديثه عن هؤلاء الأخيرين قال: «ولدَ عوفُ بن سعد بن ذبيان: مرة... فولد مرةُ بن سعد: غيظ بن مرة... فولد غيظ بن مرة: نُشْبة.... منهم: غطفان وسنان؛ ابنا أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ...».

هذا النص ساقط بتمامه من المطبوعة، وقبيل السقط وقع فيها اضطراب وخلط، فنقرأ فيها: «ومضت عبسٌ. وهؤلاء بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. منهم: خزيمة بن نصر، وغطفان وسنان؛ ابنا أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ...». والنص الساقط مقارب لنص جمهرة النسب لابن الكلبي[٦١].

---

[٦٠] وهي: ظهر الورقة ٦٦، ووجه الورقة ٦٧، تقابلها في مطبوعة الأستاذ عبد السلام هارون ص٢٥٢، وفي مطبوعة المستشرق بروفنسال ص٢٤٠.

[٦١] انظر: **جمهرة النسب**؛ لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ)؛ رواية السُّكّري عن ابن حبيب. تحقيق: ناجي حسن. ط١: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م. عالم الكتب- بيروت/ لبنان. ص٤٤٤.

وفي المقابل نجد في المطبوعة نصوصا ليست في المخطوطة؛ منها: الفصل المعنون بـ (العرب العاربة)[٦٢] والفصل المعنون بـ (معلقة من كلام المؤلف وجمعه في ديانات العرب في الجاهلية)[٦٣]، وقد رجح المحقق الأستاذ عبد السلام هارون أنه ليس من صلب الكتاب. وقال في مقدمة تحقيقه: «وهو ساقط من بعض النسخ، ويبدو أن أحد الناسخين قد ألحقه في هذا الموضع من الكتاب، أو أن ابن حزم جعله كذلك في إحدى نسخه، كما لحظناه يصنع ذلك في بعض تآليفه».

ومما يتصل بذلك: فصلٌ في أسواق العرب؛ نقله الشيخ حمد الجاسر – في مقالته النقدية لطبعة بروفنسال – من نسخة مصورة بدار الكتب المصرية، وأعقبه بقوله: «هذا ما نقلته من تلك النسخة، ولم أهتد إلى تعليل عدم وجوده في المطبوعة، مع أن مَنْ أَلَّفُوا في الأنساب تكلموا على أسواق العرب، مثل القلقشندي في (نهاية الأرب) والسويدي في (سبائك الذهب)». والحال أن نسختنا العمانية خِلْوٌ من هذا الفصل أيضا.

واستنكر الشيخ الجاسر على بروفنسال أيضا عدم تعليقه على النص الوارد في خلافة المقتدي بأمر الله – الذي تولى الخلافة فيما بين سنتي ٤٦٧

وانظر أيضا: **الاشتقاق**؛ تصنيف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ). تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. ط٢: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. منشورات مكتبة المثنى- بغداد/ العراق. ص٢٧٨.

[٦٢] ص٤٨٦ في المطبوعة، وانظر الورقة ١٢٠ من المخطوطة.

[٦٣] ص٤٩١ من المطبوعة وانظر الورقة ١٢١ من المخطوطة.

و٤٨٣هـ- وهذا هو مقصوده: «فوَلَدَ أبو العبّاس[٦٤] القادرُ أميرُ المؤمنين: عبدَ الكريم، الغالبَ بالله، مات في حياة أبيه، وقد كان ولاه عَهْدَهُ؛ وعبدَ الله أبو[٦٥] جعفر، القائم بأمر الله أمير المؤمنين، وهو الخليفةُ الآن. ولا أعرف للقادر ولدًا غيرهما. وبلغني أن لأمير المؤمنين أبي جعفر القائم ابنًا ذكرًا لم يبلغني اسمه، ثم بلغنا أنه مات في حياته، واسمه: محمد؛ الملقب ذخيرة الدين، وتخلف ابنًا ذكرًا، هو أمير المؤمنين اليوم، بويع له بعد جده القائم، واسمه عبد الله، يكنى أبا القاسم، ويُلَقّب المقتدي بأمر الله».

قال الشيخ الجاسر: «فلا يسع القارئ إلا الجزم بأن ما ورد في تلك الصفحة من زيادات أحد النساخ، وقد غفل المصحح – كما غفل محقق الكتاب – عن الإشارة إلى ذلك». وهو تنبيهٌ في محله، لأن ابن حزم توفي سنة ٤٥٦هـقبل خلافة المقتدي بإحدى عشرة سنة. والعجيب أن هذا النص بتمامه واردٌ في صلب نسختنا العتيقة، دون إشارة إلى زيادته، ويزيد العجب إذا استحضرنا وفاة ابن زيدون (كاتب النسخة الأم) سنة ٤٦٣هـ، فهي الأخرى واقعة قبل خلافة المقتدي، فمتى جاءت هذه الزيادة؟ والقارئ يدرك اضطراب النص السابق بين قوله: «وهو الخليفة الآن» إشارةً إلى القائم بأمر الله الذي حكم بين سنتي ٤٢٢ و٤٦٧هـ، وبين قوله: «هو أمير

---

[٦٤] هكذا هي في المخطوطة. وضبطها في المطبوعة ص٣١: «فولدُ أبي العباس».

[٦٥] هكذا رسمت في المخطوطة، وحقها النصب.

المؤمنين اليوم» إشارة إلى المقتدي بأمر الله الذي حكم بين سنتي ٤٦٧ و٤٨٣هـ.

ومن نباهة الناسخ: تعليقُه على بعض مواضع الكتاب، فنقرأ عند ذكر ولد الصحابي عبد الرحمن بن عوف النص التالي: «ومنهم: عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف: كان له من الولد: محمد، قاضي المدينة، وعبد الله، وإسماعيل، وعمران. فوَلَدَ القاضي محمدٌ: أحمدَ، وإبراهيمَ، وعبدَ العزيز[٦٦]. ووَلَدَ عمران أخو القاضي: عبد العزيز، كان سيدًا. وَوَلَدَ عبدُ الله: إبراهيمَ وسليمان. ووَلَدَ إسماعيلُ: عمرَ، والحسنَ.

وسليمانُ بن عبد الله هذا قَتل ابني عمه جميعًا عمرَ والحسن. والحسنُ المقتول هذا قَتَلَ ابنَ عمه إبراهيم أخا سليمان. وعمرُ أخو الحسن شَجَّ إبراهيم المذكور؛ فإبراهيم مظلوم مشجوجٌ من أحد ابني عمه، مقتول من الآخر، وذلك أن إبراهيم كان ناظرًا على عمر، وكانوا سكانًا في ضيعة لهم بالعيص من أعمال المدينة؛ فعدا عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز عليه؛ فشج إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز شجة منكرة؛ فعدا سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز على عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز، فقتله، ثم هرب إلى مصر. فعدا الحسن بن إسماعيل على إبراهيم بن عبد الله فقتله، ثم هرب إلى مصر. فعدا سليمان على الحسن، فقتله؛ فأخذ الذي كانا عنده سليمانَ، فقتله.

---

[٦٦] في المطبوعة: «فوَلَدُ القاضي: محمدٌ، وأحمد، وإبراهيم، وعبدُ العزيز». وهو سبق قلم.

ومحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن، ولي قضاء المدينة للمنصور، روى عن ابن شهاب؛ وبنوه أحمد، وإبراهيم، وعبد العزيز؛ كلهم سيد. وبمشورة محمد بن عبد العزيز هذا، ضَرَبَ جعفرُ بن سليمان مالكَ بن أنس.

وابنُ عمهم: عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، من سادات أهل المدينة؛ وكان أبوه عمران وعمه موسى، ابنا عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، خرجا مع محمد بن عبد الله بن الحسن.

(وإبراهيمُ بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، قتله ابن عمه الحسنُ بن إسماعيل بن عبد العزيز، وكان يدعى عليه قتل أخيه عمر بن إسماعيل، ولم يكن كذلك، ولاكِن[٦٧] كان عمرُ هذا قد عَدَا على إبراهيم في ضيعة لهم بالعيص؛ فشجه في رأسه شجة منكرة. وكان عمر في ولاية نظر إبراهيم، فعدا سليمانُ بن عبد الله أخو إبراهيم على عمر، فقتله، وهرب إلى مصر، ثم هرب الحسنُ بعد قتله إبراهيمَ إلى مصر، فكان وهو وسليمانُ نازِلَيْنِ بمصر على بعض كبار أهلها؛ فعدا سليمانُ على الحسن، فقتله؛ فأخذ الرجلُ الذي كانا نازلين عليه سليمانَ؛ فضرب عنقه)»[٦٨].

---

[٦٧] رسمناها هكذا تبعا لرسم المخطوطة الأصل.

[٦٨] ظهر الورقة ٣٦. وانظر ص١٣٤ من المطبوعة.

فعلَّم الناسخُ الفقرة الأخير من النص السابق باللون الأحمر، وهي التي وضعناها بين قوسين، وكتب في حاشية الورقة: «من الموضع المُحَوَّق عليه بالحمرة إلى التحويق الآخر هو مكررٌ، ذُكر بأجمعه فيما قبله بأسطر يسيرة، ولاكني[٦٩] كتبتُه لأنه كان في الأصل، ولأن في ألفاظه بعض اختلاف، فلعل المؤلف [.....]».

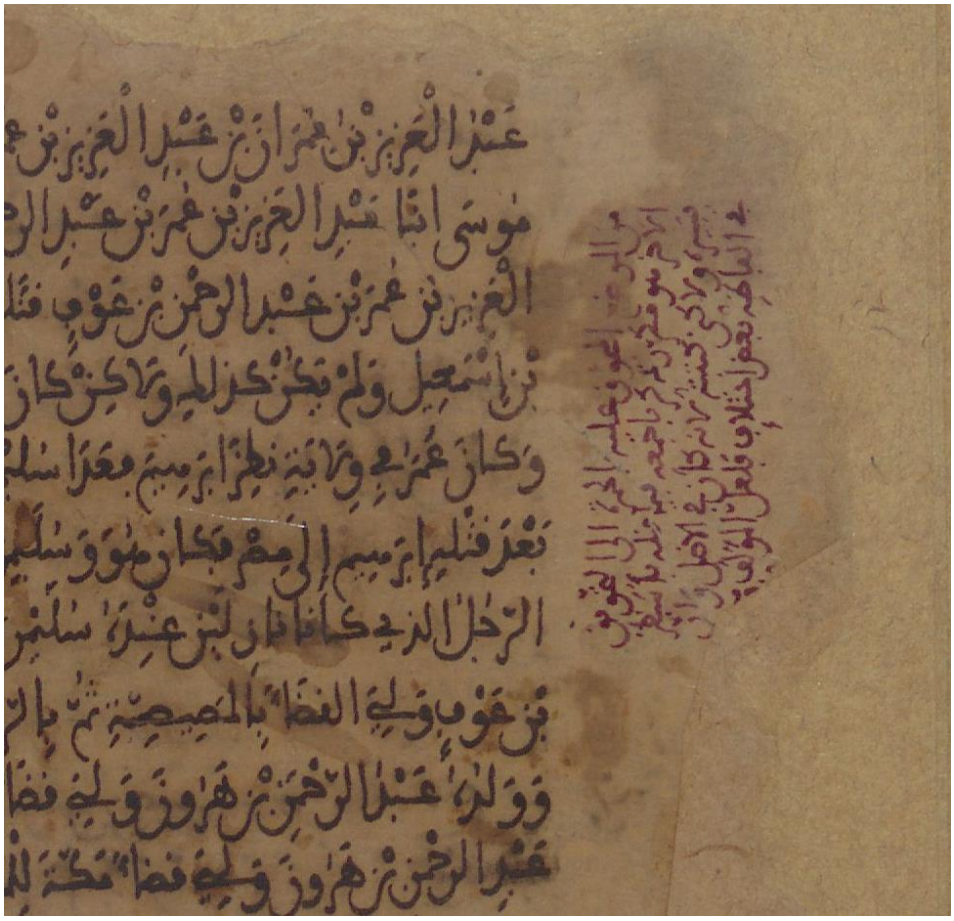

[٦٩] هذه كالتي قبلها رُسمت هكذا في الأصل.

- **خلاصة:**

تُعَدُّ جمهرة النسب لابن حزم من أجمع كتب الأنساب المؤلفة في القرون الخمسة الأولى، وكانت معتمدَ كثيرٍ من النسابة والمؤرخين اللاحقين. ثم نُشرت في طبعتين متتاليتين: الأولى بتحقيق المستشرق الفرنسي بروفنسال سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، والثانية بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، اعتمادا على نسخ خطية متأخرة، وبذل المحققان جهدا في رفع التصحيف والتحريف اللَّذَيْنِ نالا متن الكتاب عبر العصور، وتناول نشرتيهما مجموعةٌ من الباحثين بالنقد والاستدراك.

ولا ريب أن الحاجة داعية إلى إعادة تحقيق الكتاب؛ بعد الكشف عن النسخة العُمانية العتيقة التي اكتسبت ميزةً ليس من قُرب زمانها من مؤلفها فحسب، وإنما لكونها أيضا من المخطوطات الموقَّعة بخطوط العلماء والمقابَلَة على أصولهم، وهي واحدة من روائع المنسوخات الأندلسية بقلم اللَّخْمِيّ، الموصوف بحسن ضبطه وعلو منزلته في الكتابة.